ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 4 العدد: 2(جوان2021) ص63/52

المرأة العربية وحق الممارسة الرياضية بين التجريم و التحريم

Arab women right to practice sport between criminalization and prohibition.

نصر الدين قصري [1*]، بن سعد الله دحماني [2]

[1] جامعة الجزائر 3(الجزائر)djihad71@gmail.com

[2] جامعة عمار ثليجي الاغواط(الجزائر)adem714@live.fr

تاريخ الاستقبال: 2020/05/18؛ تاريخ القبول: 2020/12/02؛ تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص: نقدم في هذه الدراسة مسار نضال المرأة من أجل الحصول على حق الممارسة و المشاركة في الرياضة باعتبارها نشاط غريزي ذا أبعاد إنسانية قيمية وأخلاقية. و نعتمد في منهجية دراستنا على مقاربة تحليلية متمركزة على البعد التاريخي و الثقافي من خلال تحليل المواقف و الأحداث التي واجهتها المرأة عامة و المرأة العربية بصفة خاصة مع التركيز على مدى انخراط الكتلة المؤسساتية المتمثلة في الهيئات الرسمية مثل دعم المشاريع و القوانين من طرف البرلمان و مدى الالتزام بتنفيذها من طرف الوزارات الوصية و المؤسسات القاعدية من جهة و من جهة أخرى نبرز جهود الجانب المطلبي و النضالي المتمثل في المنظمات غير الحكومية ذات البعد الدولي و الاقليمي و الوطني مثل اللجنة الأولمبية الدولية و فروعها الوطنية إضافة إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية و التعليم والثقافة و جامعة الدول العربية.

و ندرج من خلال هذه الدراسة تسلسل الأحداث ابتداء من الألعاب الأولمبية القديمة في عهد الإغريق و التي حرمت النساء من المشاركة فيها لأسباب عقائدية و دينية صريحة إلى غاية إعادة بعث الألعاب الأولمبية و تأسيس اللجنة الأولمبية الدولية سنة 1894 م من طرف البارون الفرنسي بيير دي كوبرتان الذي هو بدوره منع النساء من المشاركة بصفة مكتملة إلى غاية 1928 م وصولا إلى نضال المرأة العربية من أجل افتكاك حق الممارسة و المشاركة في الرياضة.

و خلصنا إلى أن مسار تطور المرأة في الحصول على هذا الحق قد أخذ منحى تصاعديا ينتابه بعض التواتر الذي نرجعه لصدمات التغير الاجتماعي و التحولات الحاصلة على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي والسياسي الذي مس المجتمع العربي المعاصر.

كلمات مفتاحية: المرأة – الألعاب الأولمبية – المنظمات – الرياضة

Abstract: In this research, we discuss women's struggle for their right to be part of sport as a human achievement with values and morals.

The methodologyusedin thisstudyisananalytical approach, mainly focused on the historical and cultural dimensions through analyzing situations and events womenfaced in general, particularly Arab women.With consideration of the involvement of official bodies across supporting projects and laws essuedby parliamentand the Commitment of supervising ministries and institutionsin its application on one hand,and highlighting efforts and struggle of non-governmental organisations on the other hand, working on the international, and national level, such as: the International Olympic Committee and its national branches with the UNESCO, and the Arab League.

In thisstudywetrace theeventsfrom the ancient Olympic Games of the Greek era, in whichwomenwerebannedfromparticipating, for explicit ideological and religiousreasonsuntil, the re-establishment of Olympic Games. In 1894,the French Baron Pierre de Coubertin establishedthe

* المؤلف المرسل.

International Olympic Committee ; which in turnpreventedwomenfromparticipatingfully in Olympicsuntil1928, followed bythe struggle of Arabwomen in order to gain theirright to participatein sports.
Weconcluded the article with the following: the path to women's participation in sport has taken an upward trend, withconsiderationof the influence ofeconomic, cultural, political andsocial changesthat have affectedthe modernArab society.
Key words :(woman - olympicgames – organisations – sport).

مقدمة: إن تأثير الرياضة في بناء المجتمع ليس بالأمر السطحي بل هي ضاربة في عمق أفراده، فهي لا تستثني أي شريحة كانت فالأطفال والشباب والشيوخ والرجال والنساء أصحاء كانوا أو مرضى أقوياء كانوا أو ضعاف أغنياء هم أم فقراء، فالرياضة للجميع والجميع للرياضة.

و قد عانت المرأة من هيمنة فكرة ضلت راسخة و مدعمة بالاعتبارات الثقافية و الاجتماعية حالت دون تمكنها من إثبات أهليتها في المشاركة في الرياضة ،حيث أن ممارستها كان حكرا على الذكور في أغلب المجتمعات الإنسانية وأن الصورة الانطباعية للرياضة التنافسية لا تنسجم بشكل عام مع الصورة النمطية المحددة للأنثى داخل المجتمع الإنساني .

وقد أثبت أخصائي الطب الرياضي (كلاتيون توماس) الذي أهل العديد من البطلات الرياضيات الأمريكيات أن المرأة ليست بالشيء الهش كما يميل المجتمع إلى تصويرها ذلك لأن هذه الفكرة مجرد وهم أو خرافة لا أساس لها من الصحة لا على المستوى الوظيفي الفسيولوجي و لا على المستوى التشريحي ،لأن كل فرد يواظب على الممارسة من أجل المشاركة فهو مؤهل للتفوق بغض النظر عن جنسه .1

و من البديهي أن نشهد كفاحا تخوضه المرأة من أجل أن ترسم حيزها و تضيف مساهمتها و تسجل دورها عبر التاريخ الحافل بالأحداث الرياضية التي سجلت نضال المرأة من أجل أن تكون عنصرا فاعلا فيه مهما كانت السياقات التي دارت بها و المفاهيم التي أحاطت بها فإنه لا يمكن المرور دون أن نذكر التضحيات و النضالات التي قدمتها المرآة من أجل أن تساهم في تطوير و إثراء الرياضة باعتبارها تراثا إنسانيا و حضاريا مشترك بين شعوب العالم.

1 تحديد المفاهيم و المتغيرات

نقصد بالرياضة على انها عبارة عن مجهود جسدي عادي او مهارة تمارس بموجب قواعد متفق عليها بهدف الترفيه، المنافسة، المتعة، التميز أو تطوير المهارات، واختلاف الأهداف، اجتماعها أو انفرادها يميز الرياضات و هناك العديد من الرياضات، وهي تشغل جزءًا من وقت الناس، يصرفون عليها بعض مالهم، وتثير اهتمامهم، سواء كانوا لاعبين أم متفرجين ومتابعين.

و نقصد با مصطلح التجريم من كلمة جرم يجرم ، تجريما ،فهو مجرم ،والمفعول مجرم.

اما اجرائيا فنقصد الحكم الاجتماعي على ممارسة المراءة للرياضة و تصنيفه كفعل مجرم دون ان يكون هذا الفعل مصنف ضمن المخالفات القانونية .

و نقصد با كلمة التحريم من كلمة حرَّمَ يحرِّم ، تحريمًا ،فهو مُحرِّم ،والمفعول مُحرَّم حرَّم الشَّيءَ أي جعله حَرامًا، ضدّ حلَّله جعله ممنوعًا .

اما اجرائيا فهو العقد الاجتماعي الحاصل حول تحريم ممارسة الرياضة وفق القيم الغربية المبنية على تحرر المراءة و تماثلها مع الرجل .

2–المرأة والألعاب الأولمبية القديمة:

كانت المرأة الإغريقية ممنوعة من المشاركة في طقوس الألعاب و كانت خلفية المنع ترتكز إلى أبعاد عقائدية مستمدة من الميثولوجيا الإغريقية السائدة في تلك الحقبة فقد كان محرما على المرأة دخول الغابة المقدسة لأن المتسابقين كانوا يتسابقون وهم عراة، بعد دخول لعبة المصارعة عام 708 ق.م وكان المتصارعون يتبارون بأرديتهم في البداية، ولكن اشتكى أحد المصارعين أنه أثناء المباراة سقط رداءه ، فتوقف عن اللعب، وانهزم، فتقرر بعدها أن يتصارع المتبارون عراة، فمنعت المرأة عن المشاهدة 2 ولكن المرأة الوحيدة التي سمح لها بالمشاهدة هي " خاميتي " كاهنة الربة "ديمتر"، والصبايا والعذارى لأنها كانت رمزا لطهارة الربة، كما أن المرأة الوحيدة التي خرجت عن التقاليد الأولمبية هي " فيرنيس " إذ كان لها دافع قوي جعلها تغامر بحياتها وتحضر السباق فقد

كانت زوجة بطل أولمبي وأختا لثلاث أبطال أولمبيين، وبعد وفاة زوجها دربت ابنها وصار بطلا أولمبيا في الملاكمة 3 ، و لهذه الأسباب فكر اليونانيون بإيجاد مهرجان خاص بالنساء على أرض أولمبيا أطلق عليه تسمية (مهرجان هيرا) وبهذا كان هذا الحدث هو أول ثمار نضال و تحدي المرأة ضد حرمانها من التعامل مع الرياضة.

وقبل الميلاد بخمس مائة عام نظمت الألعاب الحيراوية نسبة (لحيرا أو هيرا) زوجة (زيوس) وكان النسوة يشاركن عاريات ويحرم مشاهدتهن من قبل الجنس الخشن ثم بعدها إرتدت المشاركات للألعاب أول (ميني جيب) وأول (سروال ساخن) في التاريخ .

3- المرأة و الألعاب الأولمبية الحديثة :

يعد البارون بيير دي كوبرتان صاحب الفكرة وإليه يرجع الفضل الأكبر في بعث الألعاب الأولمبية الحديثة، وقد نادى ببعث هاته الألعاب، ولم يكتفي بذلك بل رأى أن تكون مفتوحة لجميع شعوب العالم بصرف النظر عن الجنس والعرف والدين ففي عام 1892 وبمناسبة الذكرى الخامسة لتأسيس " اتحاد الجمعيات الفرنسية لرياضات ألعاب القوى " الذي أقيم في السوربون بباريس، أطلق البارون دي كوبرتان نداءه بإحياء الألعاب الأولمبية القديمة ، وطلب من الجميع مساندته، ولاقت فكرته القبول من بعض المتحمسين وبعد سنتين وبالتحديد يوم 1894/06/16 أعلن إحياء الألعاب الأولمبية"

وأعلن المؤتمرون الذين بلغ عددهم ألفي شخص يمثلون 12 دولة في نهاية المؤتمر يوم 1894/06/23 موافقتهم على كل ما جاء في مذكرة البارون دي كوبتان ولاسيما البنود الأساسية الخاصة بتنظيم الألعاب الأولمبية الحديثة و تقرر أن تنظم مدينة أثينا أول احتفال للألعاب الأولمبية في العصر الحديث في عام 1896 م بصفتها مهدا لهاته الألعاب التي أسست على مجموعة من القيم كان أهمها عدم التمييز بين الدول و الشعوب فالكل متساوي في الرياضة من ناحية الجنس واللون والدين والمذهب السياسي غير أن مبدأ عدم التفريق من حيث الجنس تم خرقه من خلال منع المرأة من المشاركة في هذه الدورة .

انتفضت النساء الأوربيات آنذاك و تم تسجيل حركات احتجاجية تنديدا بالتمييز ضد المرأة في الألعاب الأولمبية مما دفع بالمكتب التنفيذي آنذاك وبقرار من بيير دي كوبرتان شخصيا بالسماح للنساء بالمشاركة في الألعاب المزمع تنظيمها في باريس سنة 1900 م حيث تم تسجيل مشاركة 22 امرأة من مجموع 997 مشارك حيث اقتصرت مشاركتهن على تخصص الجولف و التنس و منذ ذلك الحين أصبحت المشاركة النسوية في الألعاب في تطور مستمر من حيث نسبة المشاركة و التخصصات الرياضية مثلما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (01) يوضح تطور مشاركة المرأة في الألعاب الأولمبية الصيفية

سنة	عدد المشاركات	نسبة المشاركة	الرياضات
1900	22	2.2	2
1904	6	0,9	1
1908	37	1.8	2
1912	48	2	2
1920	63	2.4	2
1924	135	4.4	3
1928	277	9.6	4
1932	126	9	3
1936	331	8.3	4
1948	390	9.5	5
1952	519	10.5	6
1956	376	13.3	6
1960	611	11.4	6
1964	678	13.2	7
1968	781	14.2	7
1972	1059	14.6	8
1976	1260	20.7	11
1980	1115	21.5	12
1984	1566	23	14
1988	2194	26.1	17
1992	2704	28.8	19
1996	3512	34	21
2000	4069	38.2	25
2004	4329	40.7	26
2008	4637	42.4	26
2012	4676	44.2	26
2016	4700	45	28

و أشار المفكر (كواكلي جان) أن هناك عدة عوامل قد أسهمت في الارتقاء بحركة المشاركة الرياضية للمرأة بشكل عام لعل أهمها تغيير مفهوم الدور الجنسي التقليدي للمرأة و ظهور نماذج مشرفة و تطور حركة التحرر الإنساني و هيمنة طفرة الاهتمام باللياقة البدنية و التي بدأت في السبعينات 4.

أما في الوطن العربي ظلت المرأة تواجه قدرا كبيرا من المعوقات لعل أهمها التخوف من فقد الفتاة لبكارتها من خلال التمارين الخطيرة خاصة تمارين المرونة بالإضافة إلى عنصر الاحتشام فقد ظلت صورة المرأة في المنطقة العربية تعتبر رياضة المرأة يجافي الآداب العامة و يخدش الحياء و ينفي عنها صفة الاحتشام فضلا عن نظرتهم إلى كون الرياضة أمرا مجهدا يجافي صفات الرقة والدعة والأنوثة 5 .

3- تكريس حق المشاركة في الرياضة عبر المنظمات و الهيئات الدولية :

أدركت المرأة بأن الحقوق المكتسبة في مجال المشاركة الرياضية لا يمكن حمايتها و تكريسها و تجسيدها إلا من خلال ضمان صياغة نصوص و لوائح دولية تلزم الدول و الحكومات بالعمل بها و لعل أهمها ما ورد في الميثاق الأولمبي و التزام اللجنة الدولية الأولمبية باعتبارها أكبر منظمة رياضية على الإطلاق حيث تضمن هذه الأخيرة عبر ما ورد في البطاقة الأولمبية ضمن الفقرة السابعة من المادة الثانية حق

المساواة بين الرجل و المرأة في الرياضة مع وجوب التشجيع و المرافقة المدعومة من اجل انخراط المرأة في الممارسة و التسيير و الريادة عبر كافة الهياكل و المؤسسات الرياضية لضمان المشاركة في التسيير وصناعة القرار.

و بعد ملاحظة النقص الكبير في تواجد المرأة في مراكز القرار و هياكل الإدارة الرياضية، قررت اللجنة الأولمبية الدولية ضمان تواجد المرأة في كل الهيئات الرياضية الأولمبية فأصدرت تعليمة تجبر كل اللجان الأولمبية الوطنية و الاتحادات الدولية والوطنية و المنظمات الرياضية الأولمبية أن تخصص نسبة20 % من المناصب الإدارية لصالح النساء و ذلك قبل نهاية 2005 م .

و قد كان أول تمثيل للمرأة ضمن طاقم اللجنة الأولمبية الدولية سنة 1981م بامرأتين (فنزويلية و نرويجية) ليصل عدد النساء بعد ذلك إلى 22 امرأة سنة 2014 و قد تم انتخاب البطلة المغربية نوال المتوكل ضمن طاقم اللجنة التنفيذية سنة 2008 م ثم نائبة رئيس اللجنة الأولمبية سنة 2012 م و قد وصلت المرأة لتكون على رأس أكبر اللجان التقييمية التي تتمتع بسلطة دولية مرموقة.

و انعكس هذا التوجه على اللجان الأولمبية الوطنية حيث وصلت 11 امرأة إلى منصب رئيس لجنة وطنية و 30 لجنة وصلت المرأة فيها إلى منصب أمين عام و نائب رئيس و أمين مال إضافة إلى عضوية المكتب التنفيذي الذي تحقق على مستوى 206 لجنة وطنية عبر العالم .

4 :تأكيد الحقوق عبر منظمة الامم المتحدة :

ظلت النساء تناضل من أجل رفع سقف المطالب و حماية المكتسبات التي لا يمكن التراجع عنها و لن يتأتى ذلك إلا من خلال اللوائح و المدونات المصادق عليها في إطار هيئة الأمم المتحدة التي تملك وسائل و آليات أكبر من تلك التي تملكها المنظمات ذات الاختصاص الرياضي .

و يعتبر إعلان برلين المنبثق عن المؤتمر الدولي لاجتماع وزراء و كبار المسؤولين عن التربية البدنية و الرياضية في إطار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة 6 (مينيس 5) بتاريخ 30 ماي 2013 المرجع الرئيسي و المؤكد لحقوق المرأة في الممارسة الرياضية و المشاركة في إدارتها و تطويرها و صناعة القرار في هياكلها.

و يشير ملحق المدونة المنبثق عن لجنة الانتفاع بالرياضة كحق أساسي في الفقرة 1-7 إلى التشديد على أن المشاركة في الرياضة و من خلالها تقتضي أيضا إدماج المرأة في المنظمات الرياضية و مناصب صنع القرار. كما تشير الفقرة 1-10 إلى إدراك المسؤولين أن التربية البدنية و الرياضية في العديد من البلدان لا يتيحان للفتيات و النساء ذوات الإعاقة الفرصة للتأثير الايجابي على تصرفاتهن الرياضية طوال العمر و أن الفتيات و النساء ذوات الإعاقة يواجهن في بلدان كثيرة عقبات تحول دون الانتفاع بالرياضة.

و تشير المدونة في الفقرة 1-26 إلى طلب المجتمعين من المعنيين و المشرفين على التربية البدنية والرياضية عبر دول العالم بوضع شروط تنظيمية لزيادة وجود النساء في الهيئات الرياضية و مناصب صنع القرار بما في ذلك جملة أمور منها ربط توفير الأموال بتحقيق نتائج لصالح النساء ثم البرامج التوجيهية و الإجراءات التحفيزية مثل الجوائز التي تشجع مبادئ تعميم مراعاة المنظور الإنساني وإدارة التنوع .

-5 الاتحاد الاوربي ملتزم ببرامج عملية لدعم المرأة في قطاع الرياضة:

في إطار مشروع (نجاح) و هو مشروع أوربي يهدف إلى دخول النساء إلى الإدارة الرياضية من أجل تكوين نساء قائدات في الفضاء الأوربي ، تم إطلاقه لاستقطاب فئة النساء الموظفات أو المتطوعات و اللاتي يمارسن مهام تنفيذية في الوسط الرياضي، و يرتكز في محتواه على تقديم معارف قصد تطوير المهارات التسييرية لدى النساء، و قد تم الشروع في تكوين الدفعة الأولى في الفترة الممتدة ما بين 16 إلى

22 أكتوبر 2016 بمدينة روما الايطالية، أما الدفعة الثانية فسوف تنطلق في الفترة الممتدة ما بين 21 إلى 27 ماي 2017 بمدينة باريس الفرنسية 7 .

5- النساء العربيات بين دعم اللوائح و التشريعات و كبح التقاليد و الايديولوجيات:

إن مسيرة المرأة العربية حافلة بالإنجازات و التحديات حيث كل حق يستدعي نضال و تضحيات فالحق في التعليم و الحق في الممارسة السياسية و الحق في العمل و غيرها من الحقوق كلفت المرأة من أجل الحصول على الكثير من الجهد و الوقت و الصبر و لا زال إلى يومنا هذا حق المرأة مهضوم بل مصادر في كثير من المجتمعات العربية المعاصرة و لعل الرياضة من بين الحقوق التي كفلتها التشريعات و القوانين واللوائح الوطنية والدولية و انتهكتها بل حاربتها العادات و التقاليد و الإيديولوجيات جاعلة إياها في خانة الإجرام قانونا و التحريم شرعا و هذا ما صعب المهمة امام المرأة العربية الساعية وراء حق مشروع هيمنت عليه النزعة الذكورية السائدة في المجتمعات العربية و اللصيقة بالصورة النمطية لمفهوم الرياضة

و أصبح المجتمع اليوم على اقتناع بأن الرياضة المعاصرة تحمل كل خصائص القضايا الدينية و مؤثراتها و السؤال الجدلي الذي يحكم علاقة نظام اجتماعي كالرياضة بنظام اجتماعي كالدين يعبر عن مساحة عريضة للتساؤلات حول الوضعية الشرعية للرياضة في سياق الدين و نوع الإسهامات القوية التي يمكن للدين أن يقدمها لمشكلات الرياضة 8 .

وقد تكون المرجعية الدينية إحدى أهم العقبات التي واجهتها المرأة في العالم العربي تجاه الرياضة و مشروعية الانخراط فيها و قد لعبت المملكة العربية السعودية دورا كبيرا في حرمان النساء العربيات من المشاركة في الرياضة من خلال المواقف الرسمية المعادية لمشاركة المرأة في الرياضة مدعمة مواقفها بحجج دينية و فتاوى شرعية صادرة عن رجال دين يتمتعون بتأثير كبير عبر مجتمعات العالم العربي و الإسلامي.

و قد واجهت المملكة العربية السعودية الكثير من النقد أهمها ما قاله كريستوف ويلكى، باحث أول بقسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش: "غير مسموح للسيدات... هذا هو رسالة المملكة للسيدات والفتيات السعوديات الراغبات في ممارسة الرياضة. حقيقة أن السيدات والفتيات لا يمكنهن التمرين على النحو الكافي للتنافس، هو خرق واضح لتعهد الميثاق الأولمبي بالمساواة ويضرب الحركة الأولمبية نفسها ضربة قاسمة."

و دعت هيومن رايتس ووتش اللجنة الأولمبية الدولية إلى إنهاء التمييز ضد النساء في الرياضة بالمملكة، عن طريق اشتراط مشاركة السعودية في الفعاليات الرياضية للأولمبياد، بضم متسابقات ضمن بعثاتها للأولمبياد، بما في ذلك أولمبياد لندن 2012.

وتأكد بان النساء لا يحصلن على أي تربية بدنية في المدارس الحكومية، وتعتبر جودة التربية البدنية في المدارس الخاصة للفتيات أقل من المتوفرة للصبية. من بين 153 نادٍ رياضي ترعاه وزارة الشباب في السعودية، لا توجد فرق رياضة نسائية. حتى في الجامعات الحكومية، فاحتمالات ممارسة السيدات للرياضة أقل. و السعودية واحدة من ثلاث دول فقط في العالم لم يسبق أن أرسلت لاعبات رياضيات إلى الأولمبياد .

و على عكس ما هو حاصل في بعض الدول العربية فإنه هناك تجارب متميزة و طموحة تستدعي الاحترام والتقدير لما قدمته من دعم لرياضة المرأة و نذكر على سبيل المثال لا الحصر المغرب و الجزائر و تونس و مصر و الأردن و لبنان حيث أن المرأة العربية تمكنت من المشاركة و الحضور و المساهمة في بناء المنظومة الرياضية بكل جدارة و استحقاق

و يلاحظ أن الأديان تميل إلى أن تتكون من جماعات إيمان متميزة بوضوح عن الثقافات المحيطة و تختار بعض الحركات المنعزلة 9

و ان على الفكر العربي الحديث على خلاف توجهاته أن يجعل من الدين دافعا لا عائقا و أن يسعى حثيثا إلى تناول القضايا و الأسئلة المستجدة و إذا ما اختلف فكرنا عن الوفاء بهذه المهمة الحيوية و العاجلة فإنه بذلك يعطي فرص لفتح الطريق أمام عبث المدعين و أشباه العالمين 10

6- انجازات المرأة العربية من خلال امجاد التتويج :

جمع الرياضيون العرب 108 ميدالية (26 ذهبية، 27 فضية و55 برونزية)، طيلة مشاركتهم في الألعاب الأولمبية ، بداية من الدورة الخامسة بستوكهولم السويدية سنة 1912 و إلى غاية أخر دورة بريوا البرازيلية سنة 2016.

و من البديهي أن المرأة العربية كانت حاضرة و بقوة رغم العقبات و الحواجز الثقافية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية فشاركت و توجت بالذهب و الفضة والبرونز 11 مثلما يوضحه الترتيب التالي:

1. العداءة المغربية نوال المتوكل ميدالية ذهبية في سباق 400 متر حواجز (لوس أنجلوس 1984م)
2. العداءة الجزائرية حسيبة بولمرقة ميدالية ذهبية في سباق 1500 متر (برشلونة 1992م(
3. بطلة ألعاب القوة السورية غادة شعاع ميدالية ذهبية المسابقة السباعية (الولايات المتحدة 1996)
4. العداءة المغربية نزهة بدوان ميدالية برونزية في سباق 400 متر (سيدني 2000م)
5. العداءة الجزائرية نورية مراح بنيدة ميدالية ذهبية في سباق 1500 متر (سيدني 2000)
6. العداءة المغربية حسناء بنحسي ميدالية فضية سباق 800 متر (أثينا 2004م)
7. العداءة المغربية حسناء بنحسي مدالية برونزية سباق 400 متر (بكين 2008م)
8. لاعبة الجودو الجزائرية صريا حداد ميدالية برونزية وزن 52كجم جودو (بكين 2008م)
9. العداءة التونسية حبيبة الغريبي ميدالية فضية سباق 3000 متر (لندن 2012)
10. العداءة البحرينية مريم جمال ميدالية برونزية سباق 1500 متر (لندن 2012)
11. رافعة الأثقال المصرية عبير عبدالرحمن ميدالية فضية وزن 75كجم (لندن 2012)
12. رافعة الأثقال المصرية سارة سمير ميدالية برونزية وزن 69كجم (ريو 2016)
13. التونسية إيناس البوبكري ميدالية برونزية فردي شيش (ريو 2016)

و بجدر بنا التنويه إلى أن ما هو متاح من امكانات و تسهيلات و حريات من الناحية المادية و المعنوية للمرأة الغربية يفوق بكثير تلك التي تحصلت عليها المرأة العربية غير أن التحدي كان هو السلاح الأكبر الذي أدى إلى التفوق في ميادين المنافسة.

7- الحراك النضالي عبر المؤسسات الفاعلة:

و لقد تمكنت المناضلات العربيات و بدعم من أخواتهن النافذات في هياكل المنظمات الرياضية الدولية أمثال نوال المتوكل (المملكة المغربية) و هي من مواليد 1962، حاملة لشهادة جامعية في التحكم في العلوم تخصص تربية بدنية من جامعة لووا بالولايات المتحدة الأمريكية، تقلدت عدة مهام في مجال الرياضة ، وكان أهم منصب لها هو حقيبة وزيرة الشباب والرياضة شاركت في العديد من المنافسات الدولية والعربية في مجال العاب القوى وحققت عدة ألقاب وطنية افريقية وعربية ودولية مارست الكثير من المهام في مجال الإدارة الرياضية على مستوى المنظمات والاتحادات كان أهمها عضو ونائب رئيس لجنة الرياضيين في الجمعية الدولية لفدراليات ألعاب القوى التحقت

بالمكتب التنفيذي للجنة الاولمبية الدولية سنة 1998.وكان نشاطها مثير للاهتمام في داخل اللجنة الأولمبية الدولية حتى جعلها تتبوأ مقعد نائب رئيس اللجنة الاولمبية سنة 2012م وكذألك الأميرة هاية الحسين (الإمارات العربية المتحدة) وهي من مواليد 1974 حاملة لشهادة جامعية في الفلسفة والاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة اوكسفورد، تقلدت عدة مهام إنسانية كسفيرة لدى هيئة الأمم المتحدة ورياضية ، شاركت في العديد من المنافسات الدولية والعربية التحقت بالمكتب التنفيذي للجنة الاولمبية الدولية سنة 2007 . من جعل البلدان العربية قبلة لمؤتمرات عالمية ذات مصداقية كبرى تجعل من توصياتها و قراراتها متبناة و مجسدة على أرض الواقع لما تملكه من آليات تنفيذ و مراقبة ومتابعة عبر كافة بلدان العالم .

و لقد احتضن كل من المغرب و الأردن على الترتيب اثنين من أصل خمسة مؤتمرات هي الأكبر من نوعها على الإطلاق تنظمها اللجنة الاولمبية الدولية كل أربع سنوات وهي الندوة العالمية للمرأة والرياضة حيث عقدت أول ندوة منذ تأسيسها في لوزان بسويسرا سنة 1996م، أما الثانية فكانت بباريس في فرنسا سنة 2000م وجرت أحداث الدورة الثالثة بمراكش في المغرب سنة 2004 م كان موضوعها حول استراتيجية جديدة و انخراط جديد و تم إصدار ما يسمى إعلان مراكش بجملة من القرارات و التوصيات التي أحدثت انطلاقة جديدة في عالم المرأة والرياضة لتليها الدورة الرابعة بالبحر الميت في الأردن سنة 2008 و كان موضوعها الرياضة وسيلة في خدمة التغير الاجتماعي و أخيرا دورة لوس أنجلس بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 2012م.

8– المرأة العربية تدافع عن رموزها وهويتها من خلال المنافسات الرياضية:

لقد كانت و ظلت الرموز المتعلقة بالثقافة و العادات و التقاليد و الدين و حتى الهوية محل جدل دائم و مستمر في المنافسات الرياضية ذات الطابع الدولي و التي يؤطرها قانون دولي خاص تفرضه المنظمات و الاتحادات الرياضية من أجل ضمان قيم الرياضة التي تهدف إلى التوحيد و إزالة الفوارق بين الرياضيين لتكون الرياضة بكل ما تحمله من معاني الوعاء الوحيد الذي يجمع الرياضيين.

غير أن التناقضات الحاصلة بين الثقافة و الرياضة خاصة المتعلقة بمفهوم صورة الجسم في السياقات الدينية جعلت المشاركين يقعون بين خيارات الخروج عن القيم الاجتماعية أو الانسحاب من المنافسات الرياضية و هذا ما أوجد نقاشات واسعة على مستوى الاتحادات الرياضية من أجل إعادة النظر في قوانين المشاركة و الممارسة قصد حماية استقلالية الرياضة و ضمان استمرار بعدها الإنساني و الأخلاقي بهوية كونية خالية من التناقضات .

ولعل تجارب المرأة العربية في هذا الميدان كثيرة نشير إلى إحداها على سبيل المثال لا الحصر قضية منع لاعبات منتخب قطر للسيدات في كرة السلة من المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية السابعة عشرة، حيث رفع عدد كبير من النساء حول العالم الصوت اعتراضاً على تعرضهن للظلم من الاتحاد الدولي لكرة السلة، و هذا بسبب قانون الاتحاد الذي يحظر مشاركة اللاعبات المحجبات في المسابقات اعتبرته نساء كثيرات أحد أشكال التمييز، التي تتعارض مع اتفاقية الأمم المتحدة الشاجبة لممارسات العزل أو التمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين.

وفضلن اللاعبات الانسحاب من دورة الألعاب، على خلعهن للحجاب، والخضوع لقرارات الاتحاد.

وأوضحت البعثة القطرية لكرة السلة انها جاءت للمشاركة في هذه البطولة رغم علمها بقانون الاتحاد الدولي. لكن هدفها كان وضع الاتحاد تحت الضغط، للنظر في القانون والعمل على تغييره.

فيمكن القول أن المرأة العربية تدرك جيدا أن حفاظها على رموزها خط أحمر و حقها في المشاركة في الرياضة مطلب لا يمكن التنازل عنه و قد تمكنا من مشاهدة لاعبات كرة القدم المشاركات في الألعاب الاولمبية بريو البرازيلية خلال سنة 2016 م يرتدين الحجاب و يقدمن أداء رائع دون أي مشكل و هذا بطبيعة الحال بعد تعديل الاتحاد الدولي لكرة القدم لقانون المشاركة .و لم تتوقف لاعبات كرة السلة عن النضال من أجل افتكاك الحق لهن و لباقي الأجيال القادمة من خلال نضال مستمر و عقلاني، حيث أنهن يستخدمن أساليب إقناع حضارية مثل برمجة مقابلة مع الفريق التركي و هن يرتدين الحجاب من اجل إثبات عدم وجود أي خطر أثناء الأداء، و هي الحجة التي استند إليها أعضاء الاتحاد الدولي لكرة السلة بعد إلغاء احتمال إظهار الرموز الدينية من خلال اثبات الوشوم ذات الدلالة الدينية التي تحملها اللاعبات الأوربيات دون أن تتعرض للمنع أو الاقصاء.

9- خلاصة

من خلال هذه المسيرة الضاربة في جذور التاريخ فإننا نلتمس إرادة فولاذية و رغبة لا تتوقف عند المرأة الرافضة للخضوع و المقاومة للاضطهاد و المتعطشة للحرية و المتطلعة للمساهمة في بناء حياة أفضل للمجتمع الإنساني.

و إدراكا منها لأهمية الرياضة و ارتباطها بكافة اشكال الظهور و الحضور في مختلف مناشط الحياة، و اقتناعا منها بضرورة مشاركة الرجل و تقاسم الحق فيها رافضة بذلك قبول الضعف المنسوب إليها من خلال نظرة ازلية تقاسمتها مختلف الشعوب و الحضارات مفادها أن جسم المرأة ضعيف لا يتحمل عناء المشقة المرتبط بالرياضة وفق مقاربة فسيولوجية و مرفولوجية غير أن الإسبارطيين فندو هذا المعتقد و أكدوا من خلال المثل الاسبرطي القديم القائل بأن المرأة القوية لا تنجب إلا أطفال أقوياء غير أن المجتمعات أوجدت أفكارا أخرى تارة دينية و تارة أخرى ثقافية و أنثروبولوجي من أجل حرمان المرأة من ممارسة الرياضة غير أن المرأة ناضلت و تحدت كل الحواجز من أجل افتكاك حقها و إثبات قدرتها على الإبداع و التألق في مجال الرياضة.

و لم تكن المرأة العربية سوى جزء من هذه الملحمة الأزلية بل كانت و لا زالت تتبوأ الأدوار الرئيسية في المعركة ضد التجريم و التحريم، التي فرضتها الأفكار السائدة في المجتمعات العربية المعاصرة ضد حقوق المرأة في الرياضة، على غرار حرمانها من حق ممارسة السياسة و القيادة بصفة عامة، غير أنه لا يمكن أن نقول بأن المرأة العربية لم تفلح في ذلك من خلال تصفح الإنجازات على مستوى الأرقام و المناصب و الملاحم النضالية التي خاضتها و تخوضها على المستوى المحلي و الدولي.

وقد تعتبر الأرقام و اللوائح و نسب المشاركة في الرياضة عبر المحافل الدولية خير دليل على نجاح المرأة في الوصول إلى أرقى المراتب، و حقوقها محمية اليوم بترسانة من القوانين و التشريعات و الاتفاقيات الوطنية و الدولية التي يجب تفعيلها وتجسيدها على أرض الواقع، الذي يبقى المقام الوحيد و الحاجز المتجدد الذي يشحن إرادة المرأة في الاستمرار و الكفاح من أجل حماية حق مشروع مستمد من الحق في الحياة دون إقصاء أو إذلال أو تمييز أو تهميش .

قائمة المراجع

1- 1- Coakley, Jay J., Sport in Society, Issues and Controversies, C.V. Mosby Co., S.L., 1978.

2 - الطوخي ، عبد الفتاح السيد وسلامة ،إبراهيم: (ب.ت)، **التربية الرياضية عند الإغريق** ، دار الفكر ،بيروت.

3 -مامسر، محمد خضر: **الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة**،دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان(2001)

4.- امين انور الخولي , الرياضة و المجتمع . سلسلة عالم المعرفة العدد 216 المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت (1996)

5 - نفس المرجع السابق , ص 94

6- اليونسكو 2013 (اعلان برلين)http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002211/221114a.pdf

7- CIO 1996 FEMMES DANS LE SPORT

https://stillmed.olympic.org/media/Document%20Library/OlympicOrg/Documents/Conferences-Forums-and-Events/Conferences/IOC-World-Conferences-on-Women-and-Sport/Conferences-mondiales-du-CIO-sur-la-femme-et-le-sport.pdf#_ga=1.146590775.22029351.1486069097

8 – –تبيل علي الثقافة العربية وعصر المعلومات ,سلسلة عالم المعرفة العدد 276 المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت (2001)

9 – اوليفيه روا , الجهل المقدس زمن دين بلا ثقافة ,ترجمة صالح الاشمر دار الساقي بيروت لبنان (2015)

10 – نبيل على مرجع سابق ص 714

11 - CIO 2016 LES FEMMES DANS LE MOUVEMENT OLYMPIQUE

https://stillmed.olympic.org/Documents/Reference_documents_Factsheets/La_femme_dans_le_Mouvement_Olympique.pdf